فرقاء الامس شركاء اليوم في حكومة الوفاق الوطني

عبد الفتاح المنتصر

شهدت بلادنا الحبيبة اليمن السعيد سلسلة من المظاهرات والعديد من الاعتصامات والتصعيدات المختلفة في معظم ساحات محافظات الجمهورية خلال فترة الأزمة السياسية كان أخرها رفض الحصانة التي صوت مجلس النواب مؤخراً على مشروعها المعدل والمحال من مجلس الوزراء بعد تصعيد خطير شهدته الساحات اليمنية وأثار جدلاً واسعاً نجم عنه تباينا شاسعا بين المؤيدين والرافضين له، وتعد الحصانة بحد ذاتها بنداً اساسيا في المبادرة الخليجية يلزم جميع فرقاء العمل السياسي الموقعين عليها تنفيذ تلك المبادرة التي مضي ما يقارب شهرين على توقيعها ومثلت المخرج الحقيقي والآمن من تلك الأزمة الخانقة، والتداول السلمي والسلس للسلطة، وقد أحدثت بالتأكيد مساء ليلة توقيعها فرحة عظيمة بلغت ذروتها لدى الشعب اليمني، وشاهد اليمنيون جميعاً ومعهم العالم بأسره عبر القنوات الفضائية مراسيم توقيعها التاريخي، فانطلقت الزغاريد واعتلت مع الالعاب النارية سماء وطننا الحبيب، فهلل وكبر أبناء اليمن السعيد وابتهج بهذه المناسبة التاريخية التي فيها تبددت الغيوم المتراكمة والعالقة في سمائها والمتسببة في حجب الرؤية التي أعمت البصيرة قبل البصر، وولدت الفتنة والكره والفرقة، وحب الانتقام عند فرقاء العمل السياسي، وهذا لم يكن وليد اللحظة، بل كان عبارة عن عصارة ترسبات متراكمة في العلاقات اليمنية الداخلية، بين الحزب الحاكم مع احزاب اللقاء المشترك وأيضا مع بعض الشخصيات الاجتماعية والقبلية والعسكرية، وكذلك المذهبية والمناطقية، منذ حرب صيف1994 م فظلت نارها خامدة تحت الرماد، هيجتها وأشعلت ألسنتها رياح التغيير العاصفة في الوطن العربي القادمة من تونس ومصر، التي هيأت مناخاً ملائما لإشعال الأزمة على سطح الساحة السياسية اليمنية بشكل لم تشهده اليمن من قبل، فتسببت في العقاب الجماعي الذي تعرض له الشعب اليمني من خلال انقطاع التيار الكهربائي، واختفاء المشتقات النفطية، وانعدام الغاز، وارتفاع اسعار المواد الغذائية، وقطع الطرقات، واغلاق الشوارع الرسمية واعاقة الحركة المرورية في بعض المدن الرئيسية، طيلة فترة الازمة السياسية التي استمرت مايقارب عشرة اشهر، كادت تعصف باليمن في غيهب العنف وفي مستنفع الحرب الأهلية، فأتت المبادرة الخليجية وتم التوقيع عليها وعلى أليتها التنفيذية الزمنية، لتكون المخرج الحقيقي والضروري لإنقاذ اليمن، فأشرقت الابتسامة وحلت الفرحة العظيمة قلوبنا، وحمدنا الله على الحكمة اليمنية وتجليها في ظرف حرج يمر فيه يمن الايمان والحكمة، فانتصر فيها منطق العقل على منطق العنف ولغة البندقية، وسقط الرهان وانتصر الوطن، وساد الوفاق واندحر الخلاف والشقاق بين فرقاء العمل السياسي بفضل من الله وتوفيق منه، ثم بجهود الحكماء والعقلاء والخيرين من نبلاء أبناء يمن المحبة والسلام وتعاونهم مع إخوانهم الاشقاء في دول مجلس التعاون الخليجي، وأصدقائهم في الاتحاد الاوروبي، وسفراء الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي، واستطاعوا نزع فتيل الحرب الاهلية المؤكدة، وحقن دماء اليمنيين، وإعادة اللحمة الوطنية وتجنيب البلاد الخراب والانقسام والانفصال والتقزيم، عن طريق ايجاد القواسم المشتركة بين الاطياف السياسية المتصارعة وفرض الحلول المرضية لكل طرف من أطراف النزاع، في صياغة موحدة تنهي الأزمة السياسية اليمنية وتقطع الطريق أمام المتربصين باليمن للصيد في الماء العكر.

فتبلورت تلك الجهود الجبارة في صياغة بنود المبادرة الخليجية التي وقعت بالرياض عاصمة المملكة العربية السعودية من قبل قيادات فرقاء العمل السياسي، حيث حظيت برعاية محلية وإقليمية ودولية وألزمت الأطراف المتصارعة تنفيذ بنودها وأليتها المزمنة تحت متابعة ومراقبة مشددة من قبلهم.

وهكذا تحول فرقاء العمل السياسي إلى شركاء تقع على عاتقهم مسؤولية إعادة بناء اليمن وإصلاح ما أفسدته الازمة السياسية خلال عشرة أشهر، واضعين أيديهم في أيادي بعض متعهدين أمام العالم بطي صفحة الماضي، وفتح صفحة بيضاء يرسم عليها الملامح المستقبلية ليمن الحب والاخاء، يمن الصفاء والنقاء، يمن المحبة والابداع بمشاركة كل اليمنيين في اليمن الموحد الواحد من شرقه إلى غربه ومن شماله إلى جنوبه.

وقد شكلت حكومة الوفاق الوطني في ظرف عصيب ومرحلة في غاية الخطورة، والأخطر من هذا وذاك الدور واللهام التي ستلعبه في إعادة الحياة إلى ما كانت عليه قبل انفجار الأزمة، وإننا على ثقة بأنها قادرة على تجاوز الماضي والقفز فوق الصعوبات والعقبات والمعوقات وإعادة الابتسامة المشرقة إلى جبين الوطن الحبيب وشعبه العظيم من خلال برنامجها الحكومي التوافقي المستقبلي الذي سيعمل جاهداً على إعادة بناء الوطن والحفاظ عليه أرضا وإنسانا وذلك عن طريق تضميد الجروح، وإزالة ما علق بالنفس من شوائب أثناء الازمة وتصفية القلوب، وبث روح التسامح بين أبناء وأفراد الشعب اليمني الواحد، والتغلب على النعرات الطائفية والمذهبية والمناطقية والحزبية والقبلية، وحل جميع المشاكل التي كانت السبب في الاحتقان المولد للأزمة السياسية اليمنية، وفقاً لما نصت عليه المبادرة الخليجية ولابد أن تنظر للشباب بعين الاعتبار لأنهم أصل القضية، فينبغي النزول إليهم والاستماع لمشاكلهم وإشراكهم في عملية إعادة البناء والتنمية الشاملة السياسية والاقتصادية و العلمية والثقافية.

نعم أمام حكومة الوفاق الوطني مسؤولية عظيمة ومهمة معقدة ولابد أن تنجح وتنتصر على كل التحديات على الصعيدين الداخلي والخارجي لكي تعيد الثقة، ولن يحصل هذا إلا إذا عادت المياه إلى مجاريها الطبيعية والصحيحة وحصلت المصالحة الوطنية الشاملة قبل القيام بأي إصلاحات إدارية أو اقتصادية والتي بدأت تظهر في بعض المؤسسات والمكاتب التنفيذية والمرافق الحكومية بشكل انتقامي وتصفيات حسابات ممقوتة ومقززة، فنحن نطالب بإزالة الفساد والمفسدين عن أي مرفق من مرافق الدولة كائنا من كان بغض النظر عن انتمائه السياسي والطائفي والمذهبي والقبلي، بصورة قانونية مشروعة بعيداً كل البعد عن الانتقام، وتصفية الحسابات من أي طرف كان، وبطريقة استفزازية غير مشروعة تتنافى مع برنامج حكومة الوفاق الوطني وتعمل على إعاقة تنفيذ المبادرة الخليجية، فهناك أولويات والأهم قبل الملهم، فالشعب يريد أن تجرى الانتخابات الرئاسية المبكرة في موعدها المحدد دون مشاكل، ويجب على جميع المواطنين التوجه إلى صناديق الاقتراع لانتخاب الاخ عبدربه منصور هادي رئيسا لليمن كونه المرشح التوافقي، وقبل هذا فالشعب ينتظر من حكومة الوفاق الوطني إعادة التيار الكهربائي، وتوفير المشتقات النفطية لاسيما مادة الغاز بأسعار معقولة يقدر عليها الجميع، وأيضا تخفيض اسعار المواد الغذائية، كل هذه الهموم والتطلعات تقع في سلم الاولويات الهامة والضرورية في برنامج حكومة الوفاق الوطني ونتمنى أن نعايشها في الواقع المحسوس على أرض الواقع الملموس لا حبراً على ورق.

كما نتمنى من اللجنة العسكرية الامنية تطهير ما تبقى من المظاهر المسلحة والمتارس في بعض احياء المدن الرئيسية، وإعادة الحركة المرورية فيها حتى لا تظل شبه مشلولة تسكنها الأشباح المفجعة التي لا تمت للمدنية ولا للحضارة لا من قريب ولا من بعيد.

وعلى حكومة الوفاق أن تدرك وتتذكر أن الشعب عانى من الخوف والجوع والحرمان والفزع الكثير والكثير طيلة عشرة أشهر عاشها في أزمته، وقد مضى ما يقارب شهرين على توقيع المبادرة الخليجية، ولم ينفذ من بنودها إلا الشيء اليسير والأزمة السياسية الخانقة مازالت جاثمة على الصدور، والمظاهرات مازالت تجوب الشوارع، والشباب مازالوا يفترشون الساحات، والتصعيد مازال مستمراً على نفس الوتيرة السابقة والتهدئة الاعلامية لم تطبق فأرجو من قيادات الاحزاب والتنظيمات السياسية المعنية احترام أقلامهم التي وقعت على المبادرة والالتزام بما جاء في بنودها، فتلك هي من سمات الوفاء الذي أمرنا به ديننا الإسلامي الحنيف.

ونناشد حكومة الوفاق الوطني ونطلب من وزرائها أن ينسوا انتماءاتهم الحزبية ولو هذه الفترة، وأن يضعوا نصب أعينهم إنقاذ البلاد وفرض هيبة الدولة وتذليل الصعوبات وإزالة العقبات امام اللجنة العليا للانتخابات لإجراء الانتخابات الرئاسية المبكرة في موعدها المحدد، والدعوة إلى المؤتمر الوطني للمصالحة الشاملة و حل مشكلة الجنوب ومشكلة صعدة عقب الانتخابات مباشرة لتتجاوز الازمة وأسبابها بكل أنواعها وأشكالها.

ويجب اليقظة والتنبه للطرف الثالث الذي أعتقد من وجهة نظري أنه يلعب في خط الوسط منذ بداية الأزمة حتى اللحظة، يعمل على تأجيج الوضع، واتساع دائرة الخلاف بين فرقاء العمل السياسي سابقاً شركاء اليوم مؤخراً، بكل ما أوتوا من قوة لا سيما الآن، وكل همه إبطال الشراكة، وإفشال المبادرة الخليجية، فيجب التنبه لهذا وعلى الدولة الراعية للمبادرة الخليجية، ومجلس الأمن ودول مجلس التعاون مساعدة اليمن ودعمه بكل ما وعدت والتزمت به لتجاوز المحنة مع تشديدها للرقابة على تنفيذ بنود المبادرة بأليتها التنفيذية المزمنة، لإخراج اليمن من هذا النفق المظلم كونها المنقذ الوحيد لليمن.

وأخيراً يجب أن لا ينسى الجميع أن اليمن أمانة في أعناقهم، ومسؤولية إنقاذها على عاتق كل يمني ويمنية في الداخل أو الخارج كل بحسب استطاعته ومقدرته.

ما لا يُطاق

عبدالخالق النقيب

● طال الأمد وتجاوز الانتظار مداءات الوعود، وبلغت القلوب الحناجر، ولم يعد ثمّة شيء يُطاق، وما زال الشعب يلفظ طلقات مخاض الانفراج العسير دونما ولادة تنهي حالة التنكيل النفسي وتستعيد هدوء الأعصاب المفرومة فرماً، اغتررنا ببوادر الانفراج السياسي وسرعان ما صُدمنا بواقع مخندق ووجدنا أنفسنا مجددا تحت تصرُّف النعرات الجهوية والضوئية، وحالياً يصعب علينا الجمع بين الابتهاج بالتوافق السياسي وبين حسرتنا البائسة جراء تعطُّل عجلة الحياة وتوقفها عن الدوران، ولا بوادر بالتعافي الناجع الذي بيده أن ينعش التفاؤل ويضع الأمل في النفوس.

● أخذ الشعب يتناول نقطة انطلاق حكومة الوفاق ويتعامل معها كمتكأ يتعكز عليها ونظر في تشكيلها حداً فاصل وجرعة كفيلة يفترض أن تنزع المصائب والمحن وتقتلع المسببات من جذورها، ويستقيم بها حال الحياة المستفحلة بالاعوجاج، أو هكذا أخذه الظن والاعتقاد.

● منطقي أن يستبشر الشعب بإنفراج تام للأزمة الخانقة التي تثب عليه، وتنقله تلك الخطوة إلى مصاف الحياة الطبيعية ومأثرها الاعتيادية، وبالمصطلح الفيزيائي الفصيح يمكن فك شفرات ما سبق بقاعدة (عندما تتوافق التفاعلات السياسية وتلتقي أطرافها بتراض تام، يؤدي إلى انحدار ومؤشرات التأزم وتسترد الحياة طبيعتها بمعدل 180 درجة، حتى تهتدي كل المعطيات المؤثرة والمتأثرة إلى سبيل الرشاد وتسلك كل القوى الطريق الصحيح.

● أستبعد الفرضية التي يراد إلصاقها بوزراء الوفاق وهي تسوق اخفاقهم وعدم استيعابهم بعد لما يريده الشعب حتى بمرور أكثر من شهرين ونصف، وللفرضية مسبباتها فالشعب متلهف لإنجازات استثنائية فورية ويبدو أنه لن يرضى بغيرها، ليقطف ويجني ثمار نضاله، فبدلاً من أن يطرب الوزراء سمعه ويتغنّون بما أنجزته الحكومة دون أن يرف لها جفن أو يهتز لها رمش، إذ بهم يصمّوا أذنه بأزيز يعجّ بالتبريرات ويغرقوه بسيل من الأمواج والعواصف التي لا تملك إلا أن تذعن أمامها وهي صاغرة وإن كان بيدها جحافل ومقدرات الدولة، وكلما أراد الشعب أن يمضغ تصريحاتهم ويعلكها في فمه وجدها مطاطية غير قابلة للابتلاع وعصية على التمرير فكلما استدار حوله يرى حياة ينخرها التسوس ويكاد السواد أن يكتسيها.

● انتهى معجم المعاذير ونفذت صفحات قاموس الحجج الواهية وفرغنا من إكمال وحل الكلمات المتقاطعة، ولم يعد في حقيبة المراوغة اللعينة ما يمكن النطق به، فاض الكيل وأصبح الشعب مغرغراً بالمتاعب ومزروعاً بالفيروسات الطاحنة، وقلبه موجوع ينذب حظه التعيس، يعيش ليله في الظلام وإن عاد التيار الكهربائي ساعة إلى ساعتين باشرته الفضائيات ببحور من الظلمات وانهالت عليه بغمّ فوق غمّ، وحيناً تبشرنا بتنظيم القاعدة وهو يصول ويجول في أكثر من مكان دونما مواجهة تُذكر، أما النهار فحدث ولا حرج التاريخ جغرافيا والجغرافيا رياضيات، وقطيعة مع الاستقرار المطمئن، وكآبة موحشة لا تكاد أن تختلف عن ظلمة الليل، شهور وأيام لا تُطاق.. فلا الليل ليل ولا النهار نهار ولا الحياة هي الحياة التي يعيشها بقية خلق الله في أرضه.

● ما يدعو للضحك ويبعث على الاستفزاز ويثير الضجر والاحباط في وقت واحد خروج بعض الوزراء وعلائم النصر على وجوههم، ودون اكتراث يبشروننا أنهم عاكفون يخططون ويأملون ويطمحون ويناشدون .. يا الله .. يا معين ..الشعب يشتي يهتك شرف الروتين ويفضه فضا بكامل عنفوانه، والجماعة (بسم الله الرحمن عادهم بيمدوا حبالهم) أين مدراء العلاقات يبلغوهم ولو على استحياء أن زمن (يوم الدولة بسنة) ولى إلى غير رجعة، الشعب خرج يغيّر الحياة برمّتها، ولم يعد يفقه في موسوعات الزمن إلا منطق اللحظة اللحظة أي الوقت الفوري وفي رواية «الآن» بمعنى «ذلحين».

«ثقافة التسامح.. ضرورة ملحة»

عبدالفتاح علي البنوس

■ رغم بعض الممارسات التي يشهدها الوسط المطلي في يمننا الحبيب والتي تعكس وجود رغبة لدى البعض بتفجير الأوضاع الأمنية من جديد وتقويض الجهود المبذولة من أجل احتواء الأزمة والمضي في استكمال مضامين المبادرة الخليجية وأليتها التنفيذية التي تقود في نهاية المطاف إلى تسوية سياسية عادلة ومنصفة للجميع وفي مقدمة ذلك الوطن والشعب، رغم كل ذلك إلا انني سأظل متفائلا إلى أبعد الحدود بأن اليمن لن تعود بإذن الله إلى مربع العنف ودائرة الصراع وأن الأيام القادمة ستكون عبارة عن محطة ترانزيت للانتقال إلى مرحلة جديدة، مرحلة بناء الدولة اليمنية المدنية الحديثة، الدولة التي تتحقق في ظلها كل أحلام وآمال وتطلعات وطموحات السواد الأعظم من أبناء الشعب اليمني المخلص والصابر والذين ضربوا أروع الأمثلة في الصبر والاحتمال طيلة الأشهر الماضية من أجل اليمن ومن أجل الحفاظ على كافة ممتلكات ومقدرات ومكاسب ومنجزات الوطن.

لقد عاش الجميع مرحلة عصيبة ولا اعتقد انه يوجد أي فرد من أفراد المجتمع اليمني لم يكتو بنيران هذه الأزمة، الكل تضرروا، الكل عانوا، الكل أجمعوا على ان هذه الأزمة لم يسبق ان مرت بها اليمن منذ إعادة تحقيق الوحدة المباركة، واليوم الكل على امل ان تبحر السفينة اليمانية من جديد متجاوزة كل الاعاصير والزوابع التي تواجه خط سيرها، الكل يحلمون بعودة الأمن والاستقرار والطمأنينة إلى كل أرجاء الوطن، الكل يحلمون بمعالجة آثار ومخلفات هذه الأزمة وطي صفحاتها وفتح صفحة جديدة قائمة على الوفاق والتوافق، وعلى التعايش السلمي بين مختلف الاطياف السياسية والمذاهب الدينية من أبناء يمن الايمان والحكمة، فلماذا يقف البعض حجر عثرة أمام الوصول إلى هذه الغايات والطموحات المشروعة وخصوصا بعد كل صنوف المعاناة التي كابدها الجميع خلال ما يقرب العام.

المبادرة الخليجية وأليتها التنفيذية أوقفت نزيف الدماء ووضعت نهاية للمواجهات المسلحة وفتحت الطريق أمام فرقاء العمل السياسي للدخول في شراكة سياسية وطنية لإدارة البلاد في هذه المرحلة الصعبة، وبموجبها تم تشكيل حكومة الوفاق وتم تشكيل لجنة الشؤون العسكرية، وبدأت الحياة تعود تدريجيا إلى الاحياء التي كانت ساحات للمواجهات الدامية، وما تبقى من مضامينها كفيل بتحقيق نسبة كبيرة من مطالب الشباب وتلبي سقف التطلعات المستقبلية التي ينشدها أبناء الشعب اليمني، ولا بأس ان تتم مناقشة القضايا التي ترى بعض الأطراف ان المبادرة الخليجية اغفلتها أو لم تمنحها حقها من الاهتمام من خلال مجريات الحوار الوطني المرتقب وهو ما يؤكد أنه لا خاسر أو متضرر من انفاذ المبادرة الخليجية وأليتها التنفيذية على أرض الواقع على الاطلاق سوى اعداء اليمن، فالمبادرة لم تكن مؤامرة ضد هذا الطرف أو الأطراف لمصلحة الطرف أو الأطراف الاخرى، المبادرة في ظاهرها الذي يعنينا اخرجت الشعب والوطن من كارثة كانت تنتظر الجميع، ولذلك لا يوجد أي مبررات لرفضها أو القدح فيها في ظل المعطيات الراهنة، أقول ذلك وقد يختلف معي الكثير من الشباب والقوى السياسية ولكنني هنا ارى انه ينبغي ان نحتكم جميعا إلى القاعدة الفقهية التي تقول درء الضرر أولى من جلب المنفعة وخصوصا اننا ندرك حجم الضرر المتوقع جراء فشل المبادرة وفي المقابل ندرك حجم المنافع التي سيحصل عليها الوطن من وراء نجاح المبادرة والتنفيذ الكامل لها.

وفي هذا السياق فإن من الضرورة الوطنية ان تتفهم القوى السياسية والشبابية والمكونات الثورية طبيعة الأوضاع التي تمر بها البلاد وتسلم بأن التغيير الذي حصل فيما يتعلق بالانتقال السلمي للسلطة هو المحطة الأولى للتغيير الشامل في حياة كل اليمنيين التغيير الذي يكفل للمواطن حياة كريمة وأوضاعا معيشية مستقرة ويلمس انعكاساته الايجابية على كل ما يحيط به ويتعامل معه ويتأثر به، وتسعى جاهدة للمضي قدما في تنفيذ المبادرة من باب الحرص على المصلحة الوطنية وتتعامل مع مختلف القضايا والملفات العالقة من هذا الباب بعيدا عن سياسة تصفية الحسابات وتسجيل النقاط والمكاسب الحزبية والشخصية وتنفيذ الاجندة والأهداف المستوردة القادمة من خارج الحدود اليمنية.

وبصريح العبارة نريد ان يتحلى الجميع بثقافة المحبة والتسامح وينهجوا منهج العفو الذي سار عليه الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم المنهج الرائد الذي ادخل الملايين من البشر في دين الله افواجا.

إن الحاجة اليوم لإعلاء قيم العفو والتسامح والتصالح ضرورية جدا كما هي حاجة المجتمع للأمن والاستقرار وتوفر مقومات الحياة ومتطلباتها الأساسية، لا نريد تقليب صفحات الماضي القريب أو البعيد مهما كانت مؤلمة لنا وفيها من الوقائع والاحداث ما أحزننا وأدمى قلوبنا وسلب منا لحظات السعادة والفرح فالوطن أغلى من الجميع ومن أجله يهون كل شيء ومن أجله يرخص كل شيء ومن أجله لا مانع من إغلاق كافة ملفات الماضي وفتح صفحة جديدة العنوان الابرز لعناوينها الرئيسية سعا من أجل بناء الدولة المدنية اليمنية الحديثة وتحقيق المستقبل الأفضل، وكم هو جميل ان يستغل الجميع هذه المبادرة في طي حالة العداء والخصام والكراهية المتبادلة، لتسود قيم المحبة والالفة والتآلف، وكم هو جميل ان يترفع الجميع عن الصغائر ويقدموا التنازلات من أجل اليمن وانهاء الازمة ويكونوا على قلب رجل واحد في عملية الشراكة الوطنية من أجل بناء اليمن الجديد.

التصعيد في هذه المرحلة ممقوت من غالبية أبناء الشعب بصوره وأشكاله المختلفة وأيا كان مصدره، والاصرار على رفض المبادرة وحليطة التسوية السياسية سلوك غير محمود وغير مقبول انطلاقا من النتائج المترتبة على ذلك في ظل الأوضاع الكارثية التي عليها الوطن والشعب في الوقت الراهن، فلا نريد استمرار المعاناة والآلام والأحزان، كما لا نريد استمرار نشر ثقافة الحقد والكراهية والعدائية في أوساطنا والتي وصلت افرازاتها «العفنة» إلى داخل الأسرة والبيت الواحد، لا نريد ان تظل تعاملاتنا مع بعضنا البعض قائمة على هذه القيم والسلوكيات السلبية لانها لن تخدم أحداً على الاطلاق إلا اعداء الوطن.

لا نريد ان تكون مواقفنا وتوجهاتنا مرتهنة للمصلحة الذاتية والحزبية فيكفينا ما تجرعناه من منغصات نتيجة تغليب المصالح الذاتية والحزبية على المصلحة الوطنية، نريدها مرحلة جديدة خالية من الدجل والزيف والخداع والمداهنة والوعود الكاذبة والارتزاق والفساد والافساد والحقد والكراهية والعدائية.

نريدها مرحلة استثنائية يقف خلالها الجميع بروح المسؤولية الوطنية من أجل إخراج البلاد والعباد من بوتقة الأزمات التي تحيط بالجميع من كل اتجاه وتجاوز كل تداعياتها بعزيمة أمضى وإرادة لا تلين.

ومن هنا نناشد الاخوة الشباب في مختلف ساحات الاعتصام ومعهم القوى الرافضة للمبادرة الخليجية ولحكومة الوفاق الوطني ولكافة الخطوات المبذولة من أجل تحقيق المصالحة والتسوية الوطنية «بحق الاخوة والصحب» وبأرواح الشهداء الابرار أن يقدموا التنازلات من أجل اليمن ويسارعوا إلى وقف كافة أشكال ومظاهر التصعيد والاحتجاج المناهضة للمبادرة الخليجية والرافضة للتسوية الوطنية، نناشدهم بالله ان ينظروا إلى أوضاع الناس ولا ينظروا إلى سواهم وان يتوجوا نضالهم بالانتصار للوطن والشعب ليكونوا بحق علامة فارقة ونقطة مضيئة في سفر النضال السلمي من خلال المضي في مسار التسوية السياسية والخروج الآمن لليمن واليمنيين من الأزمات التي تحاصر الجميع دون استثناء وهم بذلك سيكونون السبب في حقن دماء اليمنيين وإنهاء معاناتهم، وسيسهموا في رسم ملامح اليمن الجديد والمستقبل الأفضل الذي قدم الشهداء الابرار انفسهم من أجل الوصول إليه.

ادخلوا التاريخ من أوسع ابوابه وكونوا للآخرين مدرسة نموذجية في تدريس قيم العفو والمحبة والتسامح والوفاء للوطن، ولا تأخذكم العزة بالاثم، كونوا حمائم سلام وألفة ومحبة بين اليمنيين، أعيدوا رسم الصورة الرائدة والزاهية لقيم ومفاهيم الولاء الوطني، علموا الآخرين ان حب الوطن من الايمان قولا وعملا، كونوا لسان حال الشعب وقلبه النابض بالحياة، راقبوا أداء الحكومة واعملوا على تطهير البلاد من رموز الفساد، كونوا انتم الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة وهيئة مكافحة الفساد، كونوا انتم العيون الساهرة على مصالح وثروات ومكتسبات هذا الشعب الوفي الذي يستحق منكم التضحية والتنازل من أجله، كونوا انتم الرقيب على تنفيذ المبادرة الخليجية وأليتها التنفيذية، واحملوا آمال وأحلام وتطلعات الشعب إلى مؤتمر الحوار الوطني، كونوا رواداً للتغيير وصناعاً للأمجاد وبناة لليمن الجديد ورموزا للنضال السلمي وقادة للمستقبل الأفضل المنشود ليمن المجد والتاريخ والحضارة، يمن الايمان والحكمة.

حفظ الله اليمن واليمنيين وأدام علينا نعمة الوحدة والأمن والاستقرار ولا عاش اعداء اليمن.

الانتخابات وضرورة المشاركة الفاعلة

أحمد يحيى الديلمي

●،، احتدم النقاش في أحد المقايل حول موضوع الانتخابات الرئاسية المبكرة مع أن الحضور كان نوعياً ومن أدلو بدلوهم من فئة المثقفين فيهم أستاذ الجامعة والمحامي والطبيب والمهندس إلا أن ما ورد على لسان البعض أصابني بالإحباط وخلق عندي حالة من التشاؤم بالمستقبل لا لشيء إلا أني فوجئت بوجود شبه إجماع على أن الديمقراطية عمل ترفي وغير مجد عند شعب مثل الشعب اليمني!! لأن اتساع نطاق الجهل والأمية يجعل من السهل استغفال الناخب والتأثير عليه مما حول التجارب في السنوات الماضية إلى مسرحيات هزلية ضاعفت الأعباء المادية على البلاد مع أن نتائجها كانت محسومة سلفاً ودهاليز التأثير عليها معروفة، وخلص البعض إلى وصف الانتخابات الرئاسية المقبلة بالمهزلة أيضا لأن التوافق على المرشح تم سلفاً وسيكون دون أي منافس..هذه النقطة بالذات حفزتني على المشاركة ومغادرة دائرة الصمت وها أنا ذا أتحفز لنقل بعض التفاصيل عبر الصحيفة لتتسع الفائدة حول طبيعة وأهمية الانتخابات الرئاسية المبكرة.

الموقف ذكرني بحادثة شهيرة في التاريخ الإسلامي عقب غزوة «أحد» والهزيمة الساحقة التي منى بها المسلمون اتسع الجدل في نطاق الصحابة كل طرف يحمل الآخر مسئولية ما جرى حدث شبه إجماع على أن الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم بالغ في مشاورة أصحابه واستأنس بالآراء التي تسببت في الهزيمة أي أن الشورى كانت السبب والتحذير من الارتهان إليها في قضايا هامة مثل الحروب.. ثم ما لبث الحسم أن جاء من السماء في الآيات القرآنية التي قدمت مشهداً وصفياً لسيناريو المعركة والتداعيات التي ترتبت عليها ورد في المنتصف قوله تعالى «وشاورهم في الأمر» قال الإمام محمد عبده - طيب الله ثراه -«الخطاب إلى النبي أن يا محمد لا تصغى لمثل هذا الجدل وشاور أصحابك في كل أمر لأن خيرك وخير أمتك في الشورى» والخطاب الإلهي أثلج صدر الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم فنهى أصحابه عن الخوض في مثل هذه الأشياء بدون علم أو معرفة خاصة إذا تعلق الأمر بإرادة الخالق سبحانه وتعالى وتوجيهاته السامية، وخلص إلى التأكيد على المضمون مخاطباً أصحابه بحديث نبوي جاء فيه «إذ بتم وأمركم لم يكن شورى بينكم فبطن الأرض خير لكم من ظهرها» كلام الرسول حسم الأمر بشكل قاطع فمثل الشورى بالحياة وانعدامها بالموت الذي يجعل القبور خير مستقر للبشر، بعدة كلمات خالية من الغضب والانفعال رسم الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم معالم المنهج وحتم ضرورة الاحتكام إليه بغض النظر إن كانت النتائج إيجابية أو سلبية. فهل نتعلم من هذا المشهد النبوي العظيم وندرك أن الديمقراطية مجرد فكرة ورؤية تنظيمية والانتخابات آلية للترجيح وحسن الاختيار وقضايا النجاح والفشل ترتبط بالإنسان ذاته. نحن من بأيدينا الارتقاء بالفكرة وتحويلها إلى آلية للارتقاء بالواقع ووسيلة فاعلة للإصلاح والتقويم.. إذا ما تخلص البشر من الضغوط النفسية وتفاعلوا مع الفكرة باستجابة ذاتية فإنهم يألفون ما استوحشوا منه في أزمنة تزييف الوعي وسلسلة المساومات التي تنتهي بشراء الضمائر وتزييف إرادة الناخب ليتفاعل باتجاه آخر يخالف قناعاته الذاتية مقابل مكسب بسيط أو مغريات آنية..

هنا يبرز الدور المعول على الأحزاب والنخب السياسية والثقافية، هم من بيدهم تحسين مستوى الأداء وتغيير التوازنات وصولاً إلى التغيير الجذري في المشهد السياسي، أما التقاعس والانكفاء فإنهما حالات سلبية تضاعف الأخطاء وتساعد على الظلال وتزييف الوعي. قال الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :»الناس ثلاثة فعالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة، وهمج رعاع أتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا إلى ركن وثيق».

ولهذا فمن الجدير بنا اليوم أن نخلص الناس من أدران الجهل وأقنعة الغباء ليعرفوا حقيقة ما كان وما يجب أن يكون، وأن صنيع المال مؤقت يذهب بزواله فيتصرفون برؤية الفاحص الحكيم الحريص على مستقبل الوطن لكي ينتصر كل إنسان على ذاته المنحرفة التي استسلمت ردحاً من الزمن لشريعة الغاب واستكانت للحسد والطمع والتكالب.. من هذا المنطلق يعرف كل مواطن أهمية مشاركته في الانتخابات المقبلة وأنه يؤسس لمرحلة جديدة يتم فيها تصحيح الأوضاع من أعلى الهرم بوجود رئيس منتخب مستمداً شرعيته من إرادة الجماهير، أي أنها تأسيس لشرعية حقيقية تغيب معها الحلول التوافقية التي تختزل إرادة الناس جميعاً في قلة من البشر وتزداد أهمية المشاركة عندما ندرك أن العملية ستخضع لأول مرة لإرادة وتقدير الناخب بعيداً عن لعبة شراء الأصوات والتجيش وهو ما يجعل المشاركة الفاعلة في الانتخابات المقبلة ترتقى إلى مرتبة فرض العين على كل مواطن يمني بلغ السن القانونية بحسب التصنيف الفقهي للتكاليف الشرعية لأنها تجربة هامة في زمن استثنائي تقتضي من الجميع المشاركة..

والله من وراء القصد.

في21 فبراير 2012م احرص على الإدلاء بصوتك وشارك في صنع مستقبل وطنك

اللجنة العليا
للانتخابات والاستفتاء